محمد الفارس.. عراب الجيوكاشنج

هل شاهدت رجلا يحبو ببطء في قرية مرات، شمال غرب الرياض، يمطر عرقا، ويغرس أصابعه في الرمل؟ لا تهلع، ولا تتصل بالدفاع المدني، فإنه لا يمضي إلى الموت، بل إلى الكنز.

محمد الفارس، شاب سعودي واعد، درس في جامعتي الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، وكلورادو سكول أوف ماينز في أمريكا، لديه هواية مشوقة تعرف بـ «الجيوكاشنج» (Geocaching)، جعلته يطوف أنحاء وطنه والعالم، بحثا عن تاريخ، وكنوز، وأصدقاء، لا يقدرون بثمن.

فكرة الجيوكاشنج، حديثة وبسيطة وممتعة، كما أنها تلائم جميع الأعمار، وهي في الوقت نفسه غير مكلفة، تحتاج فقط

إلى جهاز GPS، سعره تقريبا مثل سعر الهاتف الجوال، وتصفح للإنترنت.

يقوم أحدهم بإخفاء شيء ما (عادة يتخذ شكل علبة صغيرة تحوي قلماً وورقة وربما هدية رمزية) في مكان ما، (يفضل أن يكون هذا المكان يستحق الزيارة)، ثم يقوم بعدها اللاعب بتسجيل إحداثيات المكان (خط الطول والعرض)، ووضعها على الإنترنت ليطلع عليها الآخرون، ثم يبدؤون عملية البحث عن تلك العلبة أو الكنز المخبأ، عندما تجد الكنز تسجل أي ملاحظة في الورقة الموجودة مع الكنز، وتأخذ الهدية الموجودة إذا أردت، على أن تضع شيئا رمزيا بدلا مما أخذته.

بدأت الفكرة بكنز واحد في أمريكا منتصف عام ٢٠٠٠م، واليوم يوجد هناك ٣١٨ ألف كنز تقريبا مخبأة في ٢٢٢ بلدا حول العالم، نصيبنا منها في السعودية ١٣٠ (حتى تاريخ كتابة هذه الأسطر)، حسب محمد الفارس. هناك أشكال متعددة يمكن أن يتخذها الكنز، فمثلا هناك الكنز المتعدد (multi cache) فبدلا من إعطاء إحداثية لكنز واحد، يمكن أن تكون الإحداثية المعطاة على الإنترنت بداية لسلسلة من الإحداثيات تؤدي في النهاية إلى الكنز. كما أن هناك الكنز اللغز(mystery cache)؛ حيث يتطلب الوصول إلى الكنز حل لغز ما، بعد الحصول على

الإحداثية وهكذا. وباختصار هي رياضة يكون فيها اللاعب ماكينة البحث (The sport where you are the search engine).

هناك إمكانات غير محدودة لهذه اللعبة وهي قابلة للنمو والاستخدام بشكل مذهل في مجالات متعددة مثل التعليم والآثار والمحافظة على البيئة (Cache in - Trash out) وفي ترويج السياحة والسفر. فقد وجد محمد الفارس كما خبأ كنوزا في سيريلانكا، جزر المالديف، بوكيت وشانجماي بتايلند والبحرين والإمارات وقطر فضلا عن السعودية. ويذكر محمد أنه عندما خبأ أحد الكنوز في معلم سياحي مشهور في سيريلانكا لاحظ من سجلات المشاركين الذين وجدوا الكنز أنهم قدموا من شمال أوروبا، وبعضهم زار المنطقة أكثر من مرة، ما يعكس الأثر الإيجابي لهذه الهواية على السياحة في دول العالم. يبرر الفارس إيمانه وحماسته لهذه الهواية قائلاً: «أعتقد أن الإحساس بالمغامرة عند البحث وجمع المعلومات حول موقع الكنز والنشوة المصاحبة للملاحة قبيل الوصول له هو ما يميز هذه الرياضة».

ويأسف محمد كونه السعودي الوحيد (مع قريبه) اللذين يمارسان هذه الهواية في السعودية؛ حيث إن الآخرين الذين يشترك معهم في هذه اللعبة، هم من الأجانب الغربيين الذين يعيشون في المملكة. قبل أن يغادر الفارس بحثا عن كنز جديد،

قال مودعا: «قد تدهش حين تعرف أنني تعرفت على كثير من الأماكن الجميلة في بلادي عن طريق هؤلاء الأجانب الذين خبؤوا تلك الكنوز في ثنايا الوطن، ربما أن هذه الهواية تمنحهم الشعور بالأمان، وتتيح لهم الانطلاق والحرية لملامسة الطبيعة في صورتها النقية عندما يخفق المجتمع في التواصل معهم بسلام».

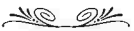

نشر في يوم الجمعة ١٧ المحرم ١٤٢٨-٢٦ يناير ٢٠٠٧